قيم المواطنة العالمية في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية في التعليم قبل الجامعي

إعداد

أ.د/ محمود يوسف محمد محمود

أستاذ التربية الإسلامية بكلية التربية- جامعة الأزهر

وكلية التربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قيم المواطنة العالمية في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية في التعليم قبل الجامعي

محمود يوسف محمد محمود

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

كلية التربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الالكتروني: myoussef9799@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى توضيح قيم المواطنة العالمية في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية في التعليم قبل الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي والوصفي ،و من نتائج الدراسة : أن سورة النساء احتوت العديد من قيم المواطنة العالمية و منها: المساواة (الأخوة الإنسانية)،و الكرامة الإنسانية التفاهم الدولي التعاون الإنساني التسامح بين الدول،و العدل بين الدول،و الأمانة احترام الآخر (حسن العلاقات الاجتماعية)،وأشارت الدراسة للتطبيقات التربوية لهذه القيم في التعليم قبل الجامعي ومنها :أن تقوم الإدارة المدرسية بتوفير المناخ النفسي و الاجتماعي الداعم لهذه القيم ،وضرورة تضمين المناهج الدراسية بالتعليم قبل الجامعي أبعاد المواطنة العالمية،وأن يقوم المعلم بدوره في تعزيزقيم المواطنة العالمية لدى الطلاب و تدريبهم على ممارستها.

الكلمات المفتاحية: القيم، المواطنة العالمية، سورة النساء، التعليم قبل الجامعي.

The values of global citizenship in the light of Surat An-Nisa and its educational applications in pre-university education

Mahmoud Youssef Mohamed Mahmoud

Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo.

College of Education, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Email: myoussef9799@gmail.com

Abstract:

The study aimed: to clarify the values of global citizenship in the light of Surat Al-Nisa and its educational applications in pre-university education. And international understanding, humanitarian cooperation, tolerance between states, justice between states, honesty, and respect for others (good social relations). The study indicated the educational applications of these values in pre-university education, including: that the school administration provides a psychological climate And the social and supportive of these values, and the necessity of including the curricula in pre-university education the dimensions of global citizenship, and the teacher's role in promoting the values of global citizenship among students and training them to practice it .

Keywords: values, global citizenship, Surat al-Nisa, pre-university education.

1 - مقدمة:

يعيش العالم المعاصر تقدماً كبيراً في وسائل الاتصالات والتقنيات تزيد من ربط دول العالم ببعضها، كما يشهد تزايداً في التبادل الاقتصادي والثقافي، وتواجه العديد من دول العالم مشكلات بيئية مشتركة، مما يوجب التعاون بين الدول المختلفة .

ويتميز العالم المعاصر بتشابك المصالح والاهتمامات، وعالمية الحقوق والواجبات، والمشاركة في مواجهة المشكلات والأزمات، مما يتطلب توعية أفراد المجتمعات بأهمية العيش في عالم مشترك، وإعداد الفرد الذي يتميز بالمواطنة العالمية .

ويعد من الأدوار الرئيسة للمدارس تربية الطلاب على قيم المواطنة العالمية الذي يستطيع مواكبة التطورات المحلية والعالمية، وإعدادهم على المشاركة في تحقيق السلام العالمي ومواجهة التحديات والمشكلات المعاصرة والمستقبلية.

وتساهم قيم المواطنة العالمية في التعارف والتعايش السلمي بين شعوب العالم، ونشر السلام العالمي والتخفيف من حدة الصراعات والنزاعات بين الدول، وتزايد وعي الطلاب بالقضايا العالمية .

ومما يزيد من أهمية تعزيز قيم المواطنة العالمية لدى طلاب التعليم قبل الجامعي تزايد التحديات المعاصرة وتأثراتها على الأحداث المحلية في مختلف جوانب الحياة، مما يتطلب تدعيم القيم التي تعزز المشترك الإنساني .

وتساعد المواطنة العالمية في نشر السلام بين مختلف دول العالم لارتباطها بالعدالة ونبذ التعصب العرقي أو الديني أو الطائفي مما يقلل من الصراعات والحروب.

2- مشكلة الدراسة:

كشفت بض الدراسات عن وجود قصر في تعزيز المواطنة العالمية لدى طلاب التعليم قبل الجامعي مثل دراسة علي ، شعبان حامد، و حسن ،نادية (2001م:44)التي أوضحت أن طلاب المرحلة الثانوية لديهم وعي ضعيف بالمواطنة العالمية وقصور في متابعة الأحداث العالمية ،و أرجعت ذلك إلى قصور المقررات الدراسية و الأنشطة الطلابية في الاهتمام بالمواطنة العالمية ،و دراسة البكر، فوزية (2009م:67) التي أشارت إلى أن نظام التعليم قبل الجامعي يعاني قصوراً في تدعيم البعد العالمي للمواطنة وما تتضمنه من مفاهيم مثل: التعايش الإنساني تجاه الثقافة المحلية أو الدول الأخرى .

وأشارت دراسة (عنابي، مصطفى عبد الحميد ،2008م :118) إلى أن 55% من الطلاب يرون أن الأنشطة الطلابية تعاني من مشكلات تعوقها عن تحديد أهدافها، وأن أكثر المشكلات الملحوظة عدم كفاية الأنشطة المتاحة لاستيعاب اهتمامات الطلاب وميولهم 0و عدم ارتباط ممارسة النشاط بتقويم الطالب .

واشارت دراسة (إسماعيل، أماني محمد ،2020م: 97، 99، 102) إلى أن المناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية تهتم بشكل ضعيف بالقيم العالمية، حيث جاءت نتائج تحاليل محتوى عينة من هذه المقررات بنسبة (5,19)%في كتاب الصف الأول الإعدادي و(11,91) في

محتوى كتاب الصف الثاني الإعدادي و (4,95)في محتوى كتاب الصف الثالث الإعدادي هي نسب ضعيفة .

وأوضحت دراسة إسماعيل، سماح محمد(2019م:104) ضعف مستوى قيم المواطنة العالمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الدارسين لمادة الفلسفة وأيضا الافتقار الى تدريس برامج مقترحة في الفلسفة الإنسانية تتناول قضايا تتعلق بالإنسان روحيا وخلقيا بحيث تسهم في تنمية تلك المتغيرات لدى الطلاب.

وطالبت بعض الدراسات مثل دراسة: الصغير، أحمد عبد الله (2012م: 85) بأهمية قيام المدرسة بدورها في بناء المواطن العالمي، باعتبارها إحدى المؤسسات التربوية المسئولة عن استشراف المستقبل وإعداد افراد المجتمع للتكيف الواعي مع التحديات المعاصرة، وباعتبارها أيضا من أهم المؤسسات التربوية التي يستخدمها المجتمع إزاء تغير مفاهيم أو اتجاهات أو قيم أفراده.

3- مصطلحات الدراسة:

أ- مفهوم المواطنة:

عرف الصغير، أحمد عبد الله (2012م: 93) المواطنة بأنها: " حب المواطن لوطنه أرضا وأهلا، ولكل ما يوجد على تراب وطنه موجودات000 والسعي لخدمة مصالحه، وتحقيق الأهداف القومية للدولة، مع انصياعه للحقوق والواجبات" .

ب-مفهوم العالمية:

عرف الصغير، أحمد عبد الله (2012م: 94) العالمية بأنها: " تفهم واحترام كل الشعوب لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تقبل وجود الآخر واحترام خصوصياته الحضارية، ويدعو إلى التعايش السلمي بين البشر، كما يؤدي إلى المساهمة في زيادة التضامن والتعاون العالمي " .

وعرف عنابي، مصطفى عبد الحميد (2008م: 68) المواطنة العالمية بأنها" مجموعة من القيم مثل الانتماء والمشاركة الفعالة والديمقراطية، والتسامح، والعدالة، والتي تؤثر في شخصية طلاب كلية التربية فتجعلهم أكثر إيجابية في إدراك ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات نحو كل من الوطن الذي يعيشون فيه وأمتهم العربية والعالم بأثره".

ج- مفهوم قيم المواطنة العالمية:

عرفت إسماعيل، أماني محمد (2020م:81) القيم العالمية بأنها:" الاتجاهات والعادات وأنماط السلوك، هدفها الرقي بالإنسانية بداخل المجتمعات وتساهم في تطوير الفرد مهما كانت توجهاته الدينية والفكرية وخلفيته الاجتماعية والجسدية والروحية " .

وعرف إسماعيل، سماح محمد (2019م:106) قيم المواطنة العالمية بأنها: "مجموعة المعايير والأحكام التي تكونت لدى طلاب الصف الأول الثانوي عن السلام، والحوار، والتسامح، والانتماء مراعاة حقوق الإنسان، والتي نتجت عن دراسة الطلاب للبرنامج المقترح" .

ويعرف الباحث قيم المواطنة العالمية بأنها: المعايير والأحكام التي تكون الطلاب وفق رؤية تربوية إسلامية تعدهم للمشاركة في الاهتمامات والأحداث ومواجهة المشكلات العالمية والوعي بالتفاهم الدولي، والتسامح والتواصل الثقافي والحضاري، واحترام حقوق الآخرين .

4 – منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي .

5- قيم المواطنة في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية في المدرسة:

تضمنت سورة النساء العديد من قيم المواطنة العالمية التي يمكن أن تساهم في تعزيز التواصل بين الشعوب وتدعيم التفاهم الدولي من خلال تطبيقاته التربوية في المدرسة وتربية الطلاب على التحلي بها، ومن هذه القيم:

أ – المساواة (الأخوة الإنسانية):

يدعو الإسلام الي المساواة بين الناس باختلاف أعراقهم ولغاتهم وعقائدهم، فكل البشر يرجعون إلى أصل واحد هو آدم عليه السلام، فلا فضل لأحد على أخر بسبب عرق أو لون وإنما التفاضل بينهم بتقوى الله سبحانه وتعالى .

وتوجه الآيات القرآنية أفراد المجتمع الى الاعتقاد بالوحدة الانسانية والحرص على تطبيقها، يقول عز وجل (يأيها يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة) النساء :1، فيخبرنا الله سبحانه وتعالى انه خلق الناس من نفس واحدة، وأنه بثهم في أقطار الأرض، مع رجوعهم الى أصل واحد ليعطف بعضهم على بعض ويرفق بعضهم على بعض وقرن الأمر بتقواه (السعدي، عبد الرحمن ،2003 م :145).

وخلق الله الناس من جنس واحد تقوم مصلحتهم بتعاونهم وتبادل المنافع بينهم وحفظ حقوق بعضهم حقوق بعض، وتقوى الله عز وجل فيها شكر لربوبيته، وفيها ترقية للوحدة الانسانية (رضا، محمد رشيد، 1973 م، ج4: 277).

وقد بين القرآن الكريم في خلق آدم أن الناس جميعا ينتهون في نسبهم اليه، قد اختلفوا في اللغة واللسان وتباينوا قبائل وشعوبا وأجناسا (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ(الروم (22)، ويعد هدا الاختلاف من آيات الله تعالى في الكون ومظاهره (أبو زهرة، محمد ،1995 م :5).

ويتعين ألا يكون الاختلاف بين الناس سببا للنزاع، بل يجب أن يكون سببا للتعارف والتواد، فقد قال سبحانه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات 13 .

ويجب أن يكون التعايش بين الشعوب مثمرا (أبو زهرة، محمد،1995 م: 6) فلا بد أن يهدف التعارف بين المجتمعات الى خير الانسانية، وأن يقدم أهل كل اقليم ما عندهم من خيرات الأرض وثمراتها الى غيرهم، وبذلك تتبادل المنافع وينتفع أهل كل اقليم بما عند غيره، ويقدم له ما عنده من خير .

ويمكن توظيف المناهج الدراسية في تعزيز قيمة الأخوة الإنسانية من خلال تضمين المعارف والمشاعر والسلوكيات التي تدعم هذه الأخوة، توظيف الأنشطة الطلابية في تدريب الطلاب على السلوكيات التي تظهر تقدير حسن التعامل مع الآخرين في مختلف دول العالم .

وتتطلب المواطنة العالمية ان يكن الفرد للناس مشاعر التقدير والاحترام، ويمكن توعية الطلاب بذلك من خلال الأنشطة الطلابية المتنوعة.

ب – الكرامة الإنسانية:

تعتني التربية الاسلامية بتنشئة أفراد المجتمع الاسلامي على قيمة الكرامة الإنسانية ويساعد ذلك على أن تسود العلاقات الحسنة بين الأفراد من مختلف الأديان السماوية والمذاهب الوضعية، ويزيد ذلك من التقارب بين شعوب العالم .

ويعد من مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان أن دوده باستعداد عقلي وقدرات تؤهله لتحقيق الخير (أبو زهرة، محمد ،1995 م:15): ويستطيع الانسان بما أتاه الله سبحانه تعالى من استعداد عقلي معرفة الأشياء وطرق الانتفاع بها، قال تعالى (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) البقرة :31، 32 .

واستطاع الانسان بما وهبه الله سبحانه من استعداد الاستفادة مما سخر له على الأرض، ومستحقا للكرامة الانسانية (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الأسراء: 70، هذه الكرامة يستحقها الأنسان لأنه انسان، لا لأنه أبيض أو أسود، أو حضري أو متعلم، فهي حق لكل الألوان، وحق لكل الأجناس، ولكل الناس حضرهم وبدوهم، متقدمهم ومتخلفهم، وعلى القادر أن يعين الضعيف، وعلى المتعلم أن يعلم الجاهل لأنه انسان، لا لأنه أبيض أو أسود، أو حضري أو متعلم، فهي حق لكل الألوان، وحق لكل الأجناس، ولكل الناس حضرهم وبدوهم، متقدمهم ومتخلفهم، وعلى القادر أن يعين الضعيف، وعلى المتعلم أن يعلم الجاهل (أبو زهرة، محمد، 1995 م: 16) .

ويعد من واجبات المؤسسات التعليمية والتربوية تنشئة الأفراد على العلاقات الانسانية الحسنة " ان الكرامة يقتضيها قانون التعارف والتعاون، فليس من التعاون أن يكون أحد الفريقين مستعليا والآخر مستخذياً، انما التعارف هو التلاقي الروحي والعلمي، والتعاون هو أن يكون الواحد في خدمة الآخر " (أبو زهرة، محمد ،1995 م :16) .

ويرتبط تطبيق قيمة الكرامة بتطبيق العدل على مستوى الأفراد والدول (أبو زهرة، محمد أبو زهرة، 1995 م: 17): " وانه لا يمكن أن يكون سلام عادل في هده الرض من غير احترام الكرامة الإنسانية في كل انسان و في كل أرض و كيفما كان اللون، و مهما اختلف العنصر و الجنس " .

ويعد التمييز بين الناس بسبب الحضارة أو البداوة، واللون، والعنصر، سبب جوهري من أسباب النزاع في هذه الأرض، وبه تستهان الكرامة الإنسانية، ويحدث تحكم الأقوياء في الضعفاء (أبو زهرة، محمد ،1995 م: 16) .

وتوجب الفطرة الإنسانية والكرامة أن بطالب الأفراد بحقوقهم المسلوبة، وهذا ما أوجبته الشرائع العادلة، وأوجبه الدين الإسلامي الدي يربي الكرامة والعزة في قلوب معتنقيه، ويحملهم على احترام غيرهم (أبو زهرة، محمد،1995 م: 16، 17) .

ويمكن تعزيز قيمة الكرامة الإنسانية لدى الطلاب من خلال توظيف المناهج الدراسية في تقديم المعارف المرتبطة بالكرامة الإنسانية، وتعزيز مشاعرهم واتجاهاتهم التي تنبذ التعصب، وتوظيف الأنشطة الطلابية في تدعيم الممارسات السلوكية التي تتبنى مشاعر وسلوك الود تجاه الآخرين.

ج- التفاهم الدولي:

عرف أبو زيد، أحمد محمد (2009 م:59-60) التفاهم الدولي بأنه " العلاقات السلمية التي تسود بين مختلف شعوب العالم، والتي تتميز بانعدام العدوان مع توفر اتجاهات نفسية ايجابية من الثقة والطمأنينة المتبادلة بين مشاعر شعبين كل شعب عن الاخر، مع وجود اتصالات اجتماعية على كافة المستويات قائمة على الفهم المشترك لمصالح كل مجتمع من المجتمعات المكونة والمشكلة للنظام السياسي الدولي ".

وعرف العمري، أحمد سويلم (1985م:66) التفاهم الدولي بأنه التعايش السلمي للنظم السياسية المختلفة، مع احتفاظ كل نظام بطابعه الخاص به بحيث يعيش كل شعب في ظل النظام الذي ارتضاه دون تدخل من جانب الدول الأخرى" .

ويعرف الباحث التفاهم الدولي بأنه " السعي لتحقيق تفاعل ايجابي بين الثقافات، وتدعيم القيم الانسانية التي تؤدي الى تقارب بين الشعوب، من أجل تحقيق التعايش السلمي، وتوجيه العلاقات المتوترة بين بعض الدول نحو الاعتدال والوفاق السلمي ".

وقد يصاحب التوتر بين الدول التصادم وإلحاق الأذى بينها، وسعي كل طرف إلى تحقيق الغلبة على الطرف الآخر، وعدم مراعاة القيم الإنسانية التي توجب التفاهم الدولي 0

وتتطلب أنشطة الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها التعاون بين الأفراد داخل المجتمع الواحد ومع المجتمعات الأخرى ودلك لتشابك المصالح الحياتية وضرورة التبادل في مختلف المجالات .

يوجه القرآن الكريم الإنسانية الى التعايش المشترك ونبذ الصراع والعدوان، والبعد عن الحروب لأنها تسبب الخراب والدمار وتعوق تحقيق التنمية الشاملة، وأن يعم السلام بين المجتمعات حتى تقوم بدورها في اعمار الأرض .

وتشير السنة النبوية الى أن الرسول ﷺ كان يربي الصحابة رضوان الله عليهم على التعايش السلمي مع الآخرين يبدو هدا في العديد من الأمور منها: عقد معاهدات مع العديد من القبائل العربية المسلمة وغير المسلمة للتعاون في تحقيق الخير .

ويجب أن تتضمن المناهج الدراسية توضيح أنه يترتب على التعاون بين الدول والشعوب المشاركة في عمران الأرض، والتعاون في مشروعات التنمية، والاستفادة من خبرات الآخرين، ويعد من أدوار المعلم تربية الطلاب على التفاهم الدولي يتطلب وجود مشاعر نفسية ايجابية تدعم الثقة بين الشعوب وتزيد من التقارب بينها وتنفيذ المشروعات المشتركة التي تحقق الخير لها، وقد يوجد توتر دولي يتمثل في التصادم و التعارض بين طرفين أو أكثر لوجود اختلافات بينهما في القيم

و المصالح، و يمارسان سلسلة من الأفعال و ردود الأفعال التي تهدف الى الضرر بالطرف الآخر و تحقيق مكاسب (توفيق، حسنين ،1990م : 50) .

ومما يساعد على ظاهرة التوتر الدولي عدم الاتصال المباشر بين الشعوب، لأنه يؤدي الى حدوث حالة من التباعد والعزلة والتي تنعكس بدورها على مجمل العلاقات السياسية والاقتصادية والنفسية بين تلك الشعوب وتوجد حالة من التوتر والتوجس فيما بينها، بالإضافة الى تساعد على انتشار بعض الانطباعات العامة السيئة لدى كل شعب عن الآخر (أبو زيد، أحمد، 2009م: 43) 0

ومما يساعد على التوتر الدولي وجود سمة التعصب وهو اتجاه يتمثل في الشعور بالتفوق والرقي بين شعب معين تجاه بعض الشعوب الأخرى، بالإضافة الى احساسه بالتكبر الدي يسيطر عليه وتاريخ العلاقات الدولية ملئ بأمثلة توضح ذلك التعصب مثل: الشعب الألماني كان يعتبر نفسه أرقى شعوب العالم، وكان هذا أحد الأسباب القوية التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية (أبو زيد، أحمد،2009م: 42) .

كما تستغل بعض الدول الكبرى قوتها العسكرية ونفوذها السياسي في الضغط على الدول الأضعف للاستفادة من مواردها الاقتصادية بأبخس الأثمان، وتملي عليها أوامرها وشروطها، ولا تحرص على تحقيق الخير المشترك، وانما الحرص على منافعها الخاصة فقط .

د- التعاون الإنساني:

وتبدو أهمية التعاون الانساني في تحقيق الخير للبشرية، ويبدو ذلك في التوجيه القرآني إلى التعاون الإنساني في قوله تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) المائدة:

ويعد من ثمار تربية أفراد المجتمع على قيمة التعاون الانساني انتشار المحبة بين المجتمعات، وازالة ما يوجد من توجس أو خوف في النفوس .

ويبدو دور المعلمين في التوعية بالتوجيهات الإسلامية التي تربي أفراد المجتمع الطلاب على عدم العدوان ولو مع غير المسلمين يقول تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) المائدة: 2 .

وأن تنشر المناهج الدراسية التوجيهات النبوية التي تدعو إلى التعاون الدولي، وقد طبق الرسول ﷺ التعاون مع المختلفين في العقيدة عندما هاجر الى الميتة المنورة، فعقد اتفاقا مع اليهود المقيمين بها، يقوم على التعاون على ما يفيد الطرفين، وألا يلحق أي طرف ضررا بالطرف الآخر، وأن تتضافر جهود الطرفين في الدفاع عن المدينة اذا تعرضت للاعتداء .

هـ- التسامح بين الدول:

عرف أشرف عبد الوهاب التسامح الاجتماعي بأنه " العيش مع الآخرين في سلام (بدون مشكلات)، وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد، والاقرار لأصحابها بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم في المجتمع، قد يكون هؤلاء الآخرون أجانب مختلفين في الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة، أو من أبناء الوطن الواحد ولكنهم مختلفون في الرأي والفكر والمصالح " 0(عبد الوهاب، أشرف ،2006م: 27).

وتربي الآيات القرآنية الانسان على احترام ثقافات الشعوب والتفاعل معها، والأخذ والعطاء في إطار تحقيق الخير للإنسانية 0لأن الحياة البشرية تتطلب التعاون وتبادل المنافع .

ويدعو القرآن الكريم الانسان على القول الحسن يقول الله تعالى (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) النساء:148-149 .

وتتطلب المواطنة العالمية التعايش السلمي مع الآخر المختلف في العقيدة أو العرق أو اللغة وغيرها داخل الوطن الواحد او في المجتمع الإنساني بشكل عام، ويمكن أن تعز المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية هذه السلوكيات لدى الطلاب .

ويعد من أدوار المعلم تربية الطلاب على التسامح تجاه الأفراد والشعوب الأخرى بمختلف أعراقها ودياناتها ولغاتها، لأن ذلك يزيد من التواصل بين الحضارات. وقد يكون التنافس على المصالح الدنيوية بين بعض الأفراد أو الشعوب أو الحقد والكراهية أو سوء الظن دافعا للقول السيئ، ويظهر هنا دور المناهج الدراسية والمعلمين في إبراز التوجيهات القرآنية التي تدعو تجنب مشاعر الكراهية تجاه الآخرين، ومن ذلك قوله تعالى وقد وجه (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) الإسراء: 53 .

ويخبر الله عز وجل أنه يبغض السوء من القول ويعاقب عليه، ويشمل دلك جميع الأقوال السيئة التي تسؤ وتحزن مثل: السب والقدف ونحو ذلك، ويحب الله سبحانه الحسن من القول كالدكر والكلام الطيب اللين، الا من ظلم فيجوز أن يدعو على من ظلمه ويشتكي منه ولا يتعدى بشتمه، ومع ذلك فعفوه أولى (السعدي، عبد الرحمن،2003 م: 191) .

ولا يحب الله تعالى من عباده أن يجهروا فيما بينهم بدكر العيوب والسيئات لأن في ذلك مفسدة: فهو مجلبة للعداوة والبغضاء بين من يجهرون بالسوء ومن ينسب إليهم هذا السوء، كما أن الجهر بالسوء بذكره على مسامع الناس يؤثر في نفوس السامعين تأثيرا ضاراً، فإن من الناس يقتدي بعضهم ببعض، فمن سمع انساناً يذكر آخراً بسوء لكرهه اياه واستيائه منه يقلده في ذلك القول، أو يقلد فاعل السوء في عمله (رضا، محمد رشيد ،1973 م، ج6: 4) .

ولا يحب الله أن يدعو أحد على أحد الا من ظلم فأنه رخص له أن يدعو على من ظلمه، و ان صبر فهو خير له، و قال الحسن البصري: لا يدع عليه و ليقل: اللهم أعني عليه، واستخرج حقي منه (ابن كثير، مج1، ج1: 274) .

وأشارت إحدى الدراسات الى أن عدم التسامح يؤدي الى زيادة الكراهية والخصام بين أفراد المجتمع، ثم الى زيادة العداوة، ثم زيادة العنف بين الأفراد والجماعات (عبد الوهاب، أشرف ،2006 م :300)

ويساعد التحلي بالقيم الإنسانية التي دعا اليها الدين الاسلامي على تنمية مشاعر الود والألفة، " ان الأخوة الانسانية العامة التي أوجب الاسلام بها التعاون عندما يختلف الناس أجناساً وقبائل يجب وصلها بالمودة والعمل على الاصلاح ومنع الفساد، ولو اختلف الناس ديناً وأرضاً وجنساً " (أبو زهرة، محمد، 1995 م:30) .

وحض القرآن الكريم على ضرورة تحقيق المودة بين الشعوب ، يقول الله تعالى (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الممتحنة :8، 9،و أن المودة الموصولة لا يقطعها الحرب و لا الاختلاف في الدين ، و في مدة عهد الحديبية بلغ الرسول صلى الله عليه و سلم أن قريشا أصابتهم جائحة ، فأرسل عليه السلام الى أبي سفيان زعيم قريش خمسمائة دينار ليشتري بها قمحاً ، و يوزعها على فقراء قريش (أبو زهرة ،محمد،1995 م : 3) .

ومما يساعد في تنمية مشاعر الألفة تجاه غير المسلمين أن تتضمن المناهج الدراسية حرمة الاعتداء على أصحاب الديانات الأخرى، وإتاحة حرية العقيدة لهم، وتربية الطلاب على عدم الاعتداء على أحد .

وكان عمر ابن الخطاب ﷺ يبث العيون على ولاة الأقاليم ليعرف مقدار إقامتهم للعدل في رعاياهم، وأول أمر يهتم به السؤال عن معاملتهم لأهل الذمة، فإذا جاءته الوفود من الأقاليم أول ما يسأل عنه معاملتهم للدميين (أبو زهرة، محمد ،1995 م :51) .

وتبدو سماحة الدين الاسلامي أنه يرى الحرب أمرا عرضياً، و أنها تكون في المعسكرات و لا تتعدى الى الشعوب، ويفتح الباب للمستأمنين – من يدخل ديار المسلمين من غير المسلمين – و لو كانوا منتمين لدولة نشبت بينها حرب مع المسلمين، و أموالهم مصونة لا يعتدى عليها ما داموا متمسكين بعقد الأمان، و لهم أن يباشروا نشاطهم التجاري أو غيره بدون أي قيود (أبو زهرة، محمد،1995 م : 53) .

ويبد دور المعلم في توضيح أن التسامح يتطلب احترام قيم الآخر وعاداته وحقوقه وتجنب غرس الكراهية والعداء تجاه الآخر، ويجب أن تتضمن المناهج الدراسية توضيح أن الحوار بين 11الدول والمؤسسات والأفراد من أهم وسائل فض المنازعات .

و – العدل بين الدول:

يوجه القرآن الكريم الانسانية الى التحلي بقيمة العدل في تعامل الشعوب مع بعضها، يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) النساء :135 .

ويعد من انواع العدل أن لا يحكم لأحد المتنازعين لانتسابه أو ميله لأحدهما، بل يجعل وجهته العدل بينهما، ومن القسط اداء الشهادة حتى على الأحباب بل على النفس (عبد الرحمن السعدي، : 188) .

ويقتضي العدل مع الآخرين أن يؤدي الانسان الحقوق التي عليه، و يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به من الأخلاق (السعدي، عبد الرحمن ،2003 م : 188) .

وصرح القرآن الكريم بأن العدالة في التعامل مع الأعداء هي أقرب للتقوى، فقد قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) المائدة 8.

وتعد العدالة سمة الاسلام فهي الميزان الدي يحدد العلاقات بين الناس في حال السلم وحال الحرب، ففي السلم يكزن حسن الجوار قائما على العدالة، و في الحرب يكون الباعث عليها

العدالة، و لا يصلح العالم الا اذا كانت العدالة ميزان العلاقات الانسانية في كل أحوالها، فلا يبغي قوي على ضعيف، و ليضيع حق خضوعا لأمر واقع، كما هو منطق هده الأيام، حتى صارت العلاقات الدولية تقوم على الظلم (أبو زهرة، محمد ،1995 م: 26، 27) .

ويمكن توظيف المناهج الدراسية في وضيح التوجيهات الإسلامية اتى تدعو الى العدل في التعامل مع الآخرين بمختلف أعراقهم وديانتهم ولغاتهم، وتوظيف الأنشطة الطلابية في تدريب الطلاب عل الممارسات التي تظهر قيمة العدل .

ز– الأمانة:

تعد الأمانة من قيم المواطنة العالمية، و يجب تربية أفراد المجتمع على التحلي بها، يقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ النساء 58.

والأمانة هي: كل ما اؤتمن عليه الانسان وأمر بالقيام به، ويدخل في ذلك: أمانات الولايات، والأموال، والأسرار، والمأمورات، التي لا يطلع عليها الا الله (السعدي، عبد الرحمن ،2003 م: 164).

ويشمل مصطلح الأمانات: غموم الأمانات الواجبة على الإنسان: من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات والزكوات، والكفارات، والصيام، وغير ذلك، مما هو مؤتمن عليه العباد،

و من حقوق العياد على بعضهم كالودائع، و غير ذلك مما يأتمنون به بعضهم على بعض من غير اطلاع بينة على ذلك، فأمر الله عز وجل بأدائها (ابن كثير ، : مج 1،ج2 : 206) .

وتعد الأمانة عند المكلف حق يتعلق به حق غيره، ويودعه لأجل أن يوصله الى دلك الغير كالمال والعلم، سواء كان المودع عند ذلك الحق قد تعاقد مع المودع على ذلك بعقد قولي خاص صرح فيه بأنه يجب على المدع عنده أن يؤدي كذا وكذا الى فلان مثلا، أو لم يكن كذلك فان ما جرى عليه التعامل بين الناس في الأمور العامة هو بمثابة ما يتعاقد عليه الأفراد في الأمور الخاصة (رضا، محمد رشيد، 1973 م، ج5 :138) .

و يعد من أمانة الانسان مع نفسه: أن يختار لها الأنفع و الأصلح في الدين و الدنيا، و توقي الانسان لأسباب المرض و الأوبئة بحسب معرفته و ما يستفيد من الأطباء، ودلك يدل على أن رعاية هدا النوع من الأمانة يتوقف على تعلم ما يحتاج اليه من علم حفظ الصحة (محمد رشيد رضا ،1973 م، ج5 : 143) .

ويدخل في رعاية الأمانة مع الناس: رد الودائع، وترك التطفيف في الكيل والوزن، وألا يفشي على الناس عيوبهم، ويدخل فيها عدل العلماء مع العوام بأن لا يحملوهم على التعصبات الباطلة، بل يرشدونهم الى اعتقادات وأعمال تنفعهم في دنياهم واخراهم (الرازي، مج 5، ج10: 112) .

وتتطلب الحياة المعاصرة الالتزام بالأمانة بين الدول في المعاملات الاقتصادية وغيرها حتى يشعر الجميع بالاطمئنان على أموالهم في هده المعاملات، ويبدو دور المعلم في نشرا لمعارف المرتبطة بقيمة الأمانة، وتعزيز اتجاهات الطلاب ومشاعرهم نحو سلوك الأمانة، وتوضيح أن الحياة المعاصرة تتطلب الالتزام بالأمانة بين الدول في المعاملات الاقتصادية وغيرها حتى يشعر الجميع بالاطمئنان على أموالهم في هده المعاملات .

ح- احترام الآخر (حسن العلاقات الاجتماعية):

دعا الاسلام الى حسن العلاقة مع الوالدين وبرهما، وحذر من عقوقهما وعده من الكبائر، يقول عز وجل:(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) النساء :36 .

ويكون الاحسان الى الوالدين بالقيام بخدمتهما، و ألا يرفع صوته عليهما، و لا يخشن في الكلام معهما، و يسعى في تحصيل مطالبهما، و الانفاق عليهما بقدر سعته (الرازي ، مج 5 ، ج10 :77) .

وعندما قال رجل: يا رسول الله من أحق الناس بصحبتي؟ قال صلى الله غليه وسلم: أمك، ثم أمك، ثم، أمك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك، وسبب تقديم الأم كثر تعبها وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في الحمل ثم الرضاعة ثم التربية والخدمة والتمريض وغير ذلك، ثم الأب، ثم الأولاد، ثم الأجداد والجدات، ثم الأخوة والأخوات، ثم ثائر المحارم، من ذوي الأرحام، كالأعمام والعمات، والأخوال والخالات، ويقدم الأقرب فالأقرب (النووي، مج8، ج16 :102، 103) .

وروى عبد الله بن عمر ﷺ: أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه، فقال عبد الله بن دينار: فقلنا أصلح الله حالك انهم الأعراب وانهم يرضون باليسير، فقال عبد الله بن عمر: ان أبا هدا كان ودا لعمر بن الخطاب، وأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ان أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه " (النووي، مج 8، ج16 :109) .

ويوضح هذا فضل صلة أصدقاء الأب و الاحسان اليهم و اكرامهم، و هو متضمن لبر الأب و اكرامه لكونه بسببه، و تلحق به أصدقاء الأم و الأجداد و الزوج و الزوجة و العلماء (النووي،مج8 ، ج16 : 110) .

وتعتني التربية الاسلامية بتنشئة الانسان على البر بالولدين حتى بعد وفاتهما، فقد سأل رجل من بني سلمة النبي صلى الله عليه و سلم: يا رسول الله هل بقى من بر أبوي شيء بعد موتهما؟ قال: نعم: " الصلاة عليهما (الدعاء لهما)، و الاستغفار لهما، و انفاذ عهدهما من بعدهما، و صلة الرحم لا توصل الا بهما، و اكرام صديقهما " (رواه أبو داود و ابن ماجه) .

ويربي الاسلام الانسان على حسن صلة الوالدين إذا كانا غير مسلمين، يقول الله تعالى (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ) لقمان 15.

فعندما أسلم سعد بن أبي وقاص قالت له أمه: والله لا آكل طعاما ولا أشرب شراباً، حتى تكفر بمحمد، فنزلت الآية السابقة تطالبه بعدم هجر والدته.

وقالت السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق للرسول صلى الله عليه و سلم: قدمت علي أمي – وكانت مشركة – و هي راغبة (في صلة الرحم) : أفأصل أمي ؟فقال الرسول ﷺ : نعم صلي أمك (رواه البخاري و مسلم) .

وتعتني التربية الاسلامية بتربية الفرد على مراعاة الحقوق الزوجية لتحسين العلاقات الزوجية حتى و إن كانت الزوجة غير مسلمة (مسيحية أو يهودية) .

و حض الله سبحانه و تعالى على حسن العلاقات الزوجية (:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) النساء : 19 ، و هذا يشمل المعاشرة القولية والفعلية، فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف من الصحبة الجميلة، وكف الأذى، وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، ويدخل في ذلك النفقة والكسوة، ونحوهما، يجب على الزوج المعروف من مثله لمثلها في ذلك الزمان والمكان، وهذا يتفاوت بتفوت الأحوال (السعدي، عبد الرحمن ،2003 م: 153، 154) .

ووجه الله سبحانه وتعالى الى العلاقات الزوجية الحسنة، ويكون ذلك عن طريق: تطيب الكلام من الزوج للزوجة، وتحسين الأفعال والهيئات، بحسب القدرة، وكما يحب الزوج أن تفعل زوجته فليفعل هو (ابن كثير، مج 1، ج2: 146).

وكان الرسول ﷺ يحسن معاملة زوجاته، ويتلطف بهن ويحسن مخاطبتهن، ويهتم بالمزاح معهن، لأن ذلك يزيد من التوافق بين الزوجين.

ويمكن تضميم المناهج الدراسية التوجهات الإسلامية التي تدعو إلى حسن معاملة الزوجة وإن كانت من أهل الكتاب .

وتحرص التربية الاسلامية على صلة الرحم لأنها تزيد من المودة بين الأقارب، قال الله تعالى (﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ النساء11 ، أي اتقوا الله الذي يسأل به بعضكم بعضا بأن يقو سألتك بالله أن تقضي هذه الحجة ، يرجو بذلك اجابة سؤاله ، أي و اتقوا الأرحام أن تقطعوها ، أو اتقوا اضاعة حق الأرحام بأن تصلوها ولا تقطعوها (رضا ، محد رشيد ،1973 م ، ج4: 272، 273) .

وقد بين الرسول ﷺ أهمية صلة ارحم وأن الله سبحانه يزيد من ثواب من يصل رحمه، قال ﷺ: " من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه "، وبسط الرزق: توسيعه وكثرته، وقيل البركة فيه، وتأخير الأجل تكون الزيادة فيه بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أقاربه بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك، وقيل يزيد ويمد في عمره (النووي، م 8، ج16: 114) .

وأشارت بعض الآيات القرآنية الى أن قطع العلاقة مع الأقارب معصية، يقول عز وجل (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) محمد: 22 .

ولا بد أ، يكون بين الأقارب مواصلة ومخالطة توجب مزيد المحبة، ولذلك الانسان يفرح بمدح أقاربه وأسلافه له، ويحزن بذمهم والطعن منهم .

وروى أبو هريرة ﷺ: أن رجلا قال: يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون لي وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال لأن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولايزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك " معناه: كأنما تطعمهم الرماد الحار من الألم، فينالهم الإثم العظيم في قطيعته وادخالهم الأذى عليه (النووي: مج 8، ج16 :115) .

و يربي الإسلام الإنسان على حسن صلة الأقارب رغم إساءتهم، فأبو بكر الصديق غضب من قريبه مسطح بن أثاثه عندما تكلم في شأن عائشة ﷺ في حارثة الأفك، وكان أبو بكر الصديق يساعده مالياً ، فنزل قوله تعالى (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى

وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) النور : 22 ،فقال أبو بكر لصديق بلى و الله اي أحب أن يغفر الله لي ، و رجع يتصدق على قريبه مسطح .

وتبدو صلة الأقارب في التزاور والتواد في الأوقات المختلفة في المناسبات المتنوع مثل الأعياد أو الأفراح والأحزان، ومشاركتهم في البأساء والضراء.

وتتطلب صلة الأرحام العناية بتقديم المساعدة للأقارب سواء بالدعم المادي أو المعنوي: ويتمثل ذلك في تقديم الهدايا أو المساعدات المالية إذا كانوا محتاجين، أو تقديم النصح والإرشاد لهم .

وكان الرسول ﷺ يصل رحمه قيل أن يوحى اليه، و عند نزل الوحي عليه، قالت له زوجته السيدة خديجة: " انك لتصل الرحم، و تصدق الحديث، و تحمل الكل، و تكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الدهر "، ويدل ذلك على أن صلة الرحم قيمة انسانية .

6-نتائج الدراسة:

يتبين من الدراسة أن سورة النساء تضمنت العديد من قيم المواطنة العالمية و يمكن تعزيز هذه القيم بالتعليم قبل الجامعي من خلال الآليات التالية:

أن تقوم الإدارة المدرسية بدورها في تعزيز قيم المواطنة العالمية من خلال توفير المناخ النفسي والاجتماعي الداعم لتعزيز وعي الطلاب بهذه القيم وممارسة السلوكيات التي تظهر ذلك، وضرورة إعداد الخطط التي تدعم ذلك .

ويعد من الضروري تضمين المناهج الدراسية بالتعليم قبل الجامعي أبعاد المواطنة العالمية بما تشمله من احترام الكرامة الإنسانية والأخوة بين البشر ودراسة ثقافات الشعوب وحقوق الإنسان، وإعداد الطلاب ليكونوا مواطنين عالميين يفهمون الأحداث العالمية وتأثراتها على المجتمع ولديهم القدرة عل التعيش مع الآخرين من مختلف الدول .

ويمكن إكساب طلاب التعليم قبل الجامعي مفاهيم قيم المواطنة العالمية من خلال تضمين بعض المقررات الدراسية موضوعات ترتبط بذلك، واستخدام استراتيجيات تدريس تتيح الفرص للطلاب لممارسة المناقشات وتعدد وجهات النظر إزاء القضايا المطروحة وطرح حلول للمشكلات الحياتية على المستوى المحلي والوطني والعالمي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية .

ويمكن توظيف الأنشطة الطلابية في تعزيز وعي الطلاب بأهمية قيم المواطنة العالمية وضرورة تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات التي تقوي لديهم الشعور بالقواسم الإنسانية المشتركة لما لها من دور هام في الترابط بين الأفراد من مختلف دول العالم، وتدريب الطلاب على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين باختلاف معتقداته ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية .

ويعد من المهم اجراء ورش عمل أو ندوات تدعم قبول الآخر والتفاهم الدولي داخل المدارس، والحرص على ترسيخ الجانب التطبيقي لهذه القيم، والتوعية بأهمية حل النزاعات بين الأفراد أو الدول بعيداً عن العنف أو الحروب .

ويتطلب تعزيز المواطنة العالمية تفعيل رحلات الكشافة وزيادة احتكاك الطلاب بآخرين من داخل الوطن أومن الدول الأخرى لإتاحة الفرص للتعايش المشترك مما يزيد من التفاهم والتواصل مع الآخرين .

ومما يساهم في تعزيز قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب تصميم المعلم لمواقف تعليمية تعزز ثقة الطلاب في أنفسهم وتقديرهم للقواسم الإنسانية المشتركة واستخدام الحوار في حل المشكلات أو النزاعات مع الآخرين .

ويستطيع المعلم تعزيز قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب من خلال تزويدهم بالمعارف التي ترسخ لديهم قيم الحوار مع الآخر والتسامح باعتبارهما ضروريان للتفاهم الدولي ومن مقومات التعايش السلمي، وتعزيز سلوكيات الطلاب التي تظهر هذه القيم .

ويبدو دور المعلم بالتعليم قبل الجامعي في توجيه وإرشاد الطلاب الى أهمية الشعور بالوحدة الإنسانية وتبني السلوكيات التي تظهر ذلك لتعزيز الأخوة الإنسانية وتساعد على إقامة علاقات اجتماعية تتسم بالتفاهم والتعاون والتفاعل بإيجابية مع الأحداث المرتبطة بذلك .

ويمكن للمعلم تدريب الطلاب على ممارسة قيم (المساواة والعدل والتفاهم الدولي وغيرها) من خلال موقف صفية مخطط لها، وتوعيتهم بأنه لا يوجد تعارض بين الشعور الوطني والمواطنة العالمية 0بحيث يستطيع الطلاب التفاعل مع مجريات العصر .

ومما يعزز قيم التسامح والحوار توفير المعلم لمناخ صفي يدعم حرية التعبير وتعدد الآراء، وتكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب، ومراعاة حقوق الآخرين مهما اختلفوا في الأعراق أو الأديان أو الجنسيات.

المراجع:

- أبو زهرة، محمد (1995 م) العلاقات الدولية في الإسلام، القاهرة: دار الفكر العربي .

- أبو زيد، أحمد محمد (2009م) سيكولوجية التفاهم والتعاون الدولي: دراسة عبر حضارية في علم النفس السياسي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

-إسماعيل، سماح محمد(2019م) برنامج مقترح في ضوء الفلسفة الإنسانية لتنمية الميل نحوها وأبعاد الذكاء الروحي وقيم المواطنة العالمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع 246، 99-135 .

-إسماعيل، أماني محمد (2020م) تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء مفهوم القيم العالمية مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس،77-109 .

- البكر، فوزية (2009م) المواطنة في مواجهة المواطنة العالمية، مجلة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، القاهرة مج 8، ع 15 .

- توفيق، حسنين (1990م) ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة .

-الرازي، فخر الدين (1990م) التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب)، بيروت: دار الكتب العلمية .

- رضا، محمد رشيد (1973م) تفسير المنار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- الزمخشري (د.ت) الكشاف، بيروت: دار المعرفة .

-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2003م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا، دار ابن حزم للنشر .

-الصغير، أحمد عبد الله(2012م) تصور مقترح لدور المدرسة في تربية تلاميذها للمواطنة العالمية في ضوء بعض التوجهات العالمية المعاصرة: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة أسيوط، مج 28، ع 2 ،81-122 .

- عبد الوهاب، أشرف (2006م) التسامح الاجتماعي بين التراث ة التغيير، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- علي، شعبان حامد، وحسن، نادية (2001 م) تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة 0

- العمري، أحمد سويلم (1985م) معجم العلوم السياسية الميسر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- عنابي، مصطفى عبد الحميد (2008م) تفعيل دور الأنشطة الطلابية بكليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية: دراسة حالة بجامعة قناة السويس، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، ع 59،79-133 .

- ابن كثير (1996 م) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المنصورة: مكتبة الإيمان .

- النووي (1987م) صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة: دار الريان للتراث .

References:

- Abu Zahra, Muhammad (1995 AD) International Relations in Islam, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi

- Abu Zayd, Ahmed Muhammad (2009 AD) The psychology of international understanding and cooperation: A cross-civilization study in political psychology, Cairo: The Egyptian General Book Authority

- Ismail, Samah Muhammad (2019 AD) Program Relax in the light of human philosophy to develop inclination towards it and dimensions of spiritual intelligence and values of global citizenship among secondary school students, Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Ain Shams University, p. 246, 135-99

- Ismail, Amani Muhammad (2020 AD) Curriculum evaluation Social Studies in the Preparatory Stage in the Light of the Concept of Universal Values Journal of the College of Education in Ismailia, Suez Canal University, 77-109

- Al-Bakr, Fawzia (2009) Citizenship in the face of global citizenship, Journal of Education, Ministry of Education, Cairo Vol. 8, p. 15 0 - Tawfiq, Hassanein (1990 AD) The Phenomenon of Political Violence in the Arab Systems, unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University Reda, Muhammad Rashid (1973 AD) Tafsir Al-Manar, Cairo: The Egyptian General Book Authority

- Al-Zamakhshari (D.T) Al-Kashshaf, Beirut: Dar Al-Maarifa 0 - Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser (2003 AD) Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, investigation Abdul Rahman bin Mualla, Ibn Hazm Publishing House

- Al-Saghir, Ahmed Abdullah (2012 AD) A proposed conception of the school's role in educating its students for global citizenship in the light of some contemporary global trends: Analytical study, Journal of the College of Education, College of Education, Assiut University, Volume 28, v. 2, 81

- Abdel Wahab, Ashraf (2006 AD) Social tolerance between Heritage Change, Cairo: The Egyptian General Book Authority

- Ali, Shaaban Hamed, Hassan, Nadia (2001 AD) Developing educational curricula for the development of citizenship in the third millennium among high school students, the National Center for Educational Research, Cairo

- Omari, Ahmed Swilam (1985 AD) Facilitated Political Science Dictionary, Cairo: The Egyptian General Book Authority

- Annabi, Mustafa Abdel Hamid (2008 AD) Activating the role of student activities in faculties of education in developing global citizenship values: a case study at Suez Canal University, Journal of Contemporary Education, Association of Modern Education, p. 133-79.59

- Ibn Katheer (1996 AD) Interpretation of the Great Qur'an, achieved by: Taha Abdel-Raouf Saad, Mansoura: Library of Faith

- Al-Nawawi (1987 AD) Sahih Muslim with the explanation of Al-Nawawi, Cairo: Dar Al-Rayyan Heritage